

الحديث العصر)642(من ستر عبدا في الدنيا ستره الله يوم

القيامة

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلىه واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:00

فروي الامام مسلم في صحيح حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة - 00:00:13

هذا الحديث الموجز المختصر فيه بيان فضيلة الستر والستر جاء هنا مطلقا فقال لا يستر عبد عبدا فكل من ستر غيره في الدنيا فانه موعود بهذا الاجر العظيم في الآخرة - 00:00:27

وقد جاء هذا في حديث ابي هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة. وهنا لم يقيده بالاسلام بل جعله عاما - 00:00:49

وذلك ان الستر في الاصل يعود الى معنى وهو ان الاصل ستر معائب الخلق الا ان تقتضي مصلحة في كشف ذلك والا في الاصل ستر معائب الخلق على وجه العموم والاجمال - 00:01:03

وان كان بعض اهل العلم قيد ذلك بالمسلم للحديث الاخر الا ان الا انه يمكن ان يقال انه من ذكر بعض افراد العام الذي لا يقتضي التخصيص وعلى كل حال - 00:01:25

فالستر دائر على تحقيق المصلحة فمتى ترتب على الستر تحصيل مصلحة ودرء مفسدة فانه مأمور به ومندوب اليه وموعود صاحبه بالثواب والاجر. بغض النظر عن المستور ومتى ما كان في الستر مفسدة - 00:01:42

فانه مما لا يؤمر به بل مما ينبغي العمل بظده بما تقتضيه المصلحة لكن الاصل هو الستر. والستر هو في الاصل تغطية الشيء واخفاء وذلك فيما يتعلق بالمعايب والمعاصي - 00:02:04

ويشمل ايضا كل ما يكره الانسان انكشافه ولو لم يكن عيبا ولا معصية كخبر يكره انكشافه او واقعة يكره ظهورها شيوعا او قول يكره بيانه وظهوره فكله يدخل في المعنى - 00:02:32

فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر المستور هنا ليشمل كل ما يرغب في ستره ومنه ستر العورة الحسية فان ستر العورة الحسية مما يدخل في الحديث. فإذا رأى الانسان نائما قد انكشفت عورته فسترها فستره - 00:03:01

دخل في قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة. اذا ستر يشمل ستر ما يست bergen ظهوره يشمل العورات الحسية والعورات المعنوية - 00:03:22

من العيوب والنواقص والمثالب والمعاصي لكن فيما يتعلق بالمعايب المعصية نوعان من حيث سترها معصية انقضت وانتهت بهذه يندب سترها الا اذا اقتضت المصلحة كشفها وان الاصل فيها الستر ويشمل ذلك - 00:03:41

كل المعايب التي يتورط فيها الناس النوع الثاني من المعايير المعايير القائمة التي لا تزال واقعة فهذه ايضا يتطلب سترها لكن اذا اقتضت المصلحة كشفها فانها تكشف وهذا لا يتعارض مع وجوب - 00:04:10

ازالتها والامر بالمعروف فيها والنهي عن المنكر فيها فان ذلك لا يتعارض مع الستر فقد ترى شخصا على معصية وتنهاه لكن تستره فلا

تعارض بين النهي عن المنكر وبين الامر بالمعروف - 00:04:37

وبين الستر فتستر المعصية القائمة مع امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر. امرك بالمعروف المتروك. وناهيك عن المنكر الذي وقعه الانسان وبهذا يتبيّن ان الستر جهته منفعة عن الامر والنهي. فإنه ينبغي ان يؤمر كل احد بكل خير - 00:04:55

ومنها كل احد عن كل شر ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليس انه فان لم يستطع فبقبليه لكن ما قال - 00:05:20

وليفضحه الا ان يكون في الاعلام به طريق الازالة المنكر ولا يمكن ازالته الا بذلك فعند ذلك تبلغ الجهات ذات الاختصاص من ولة الامر يتحقق به ازالة المنكر فلا يؤمر بالستر في مثل هذه الحال لان الستر اعانت على المنكر - 00:05:37

اغراء بمواقعته والاستمرار فيه ولهذا قال اهل العلم ان اهل الفجور الذين يواقعون السينات ولا يتورعون عنها ويسعون في الارض فسادا اذا كان سترهم يفضي الى اغراقهم بمزيد سوء وشر فانهم لا يستردون - 00:06:02

وبهذا يتبيّن ان المطلوب هو السعي في ازالة المنكر قدر الطاقة والواسع. مع الستر قدر الامكان ما الثواب الذي رتبه النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ستره الله يوم القيمة - 00:06:25

قبل ان نتكلم عن هذا هل يدخل في الستر المندوب ستر النفس؟ الجواب نعم. من باب اولى اذا كنت مطلوبا ان تستر غيرك فستر نفسك من باب اولى. هل الغيبة تنافس ستر؟ نعم الغيبة تنافي الستر. ولذلك يجب على الانسان ان يكف لسانه - 00:06:43

عن غيره فان ذلك من ستر معايب الناس. لان الانسان اذا تحدث عن غيره بالغيبة اما ان يكون صادقا. فيكون قد شفى الستر واما ان يكون كاذبا فيكون قد وقع في البهتان. وكلاهما مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم جزءا من الغيبة ونهى - 00:07:01

اعانه الله عز وجل في كتابه واما الاجر المرتب فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستره الله يوم القيمة. وستر الله عز وجل يوم القيمة يحتمل امررين - 00:07:21

ان يخفي مع سيناته ومعاصيه عن الناس فلا يعلم بها ولا يجهر بها بل هي مستورة مخفية عن الناس يوم يقوم الاشهاد والنوع الثاني او المعنى الثاني من معاني الستر ان الله يغفر له السينات. من الاصل - 00:07:34

فيجازيه بالستر حطا لسيناته ومغفرة لذنبه. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذين المعنيين متلازمين فان من مقتضيات ستر الله لعبدة يوم القيمة ان يغفر له ذلك وان لا يعذبه بها والا يفضحه. فقد جاء في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدny المؤمن - 00:07:56

فيضع عليه كنفه ستره سبحانه وبحمده فيقول اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول العبد نعم اي رب. حتى اذا قرره بذنبه ورأى في نفسه انه هلك بسببها. قال سترتها عليك في الدنيا - 00:08:28

وانا اغفرها لك اليوم فاعطى كتاب حسناته واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فالستر في الآخرة هو عدم فضح الانسان مع التجاوز عنه - 00:08:47

ومغفرة ذنبه وسيناته فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يسترنا واياكم بستره وان يعاملنا بعفوه فان الجزاء من جنس العمل وهذا دل عليه الحديث وافاد ان الانسان يجازى من جنس عمله - 00:09:08

فاما ستر الناس ستره الله اذا احسن اليهم احسن الله اليه. اللهم اجعلنا من اهل الستر والاحسان وتجاوز عننا الخطأ غفلة والنسيان واعنا على ذكرك وشكرك في البكور والاصال وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:24